شرح
تيجان الدراري
على

رسالة العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ
ابراهيم الباجوري في التوحيد

تأليف

الامام المحقق والفهامة المدقق الشيخ
محمد نووي الجاوي نفع الله بهما المسلمين

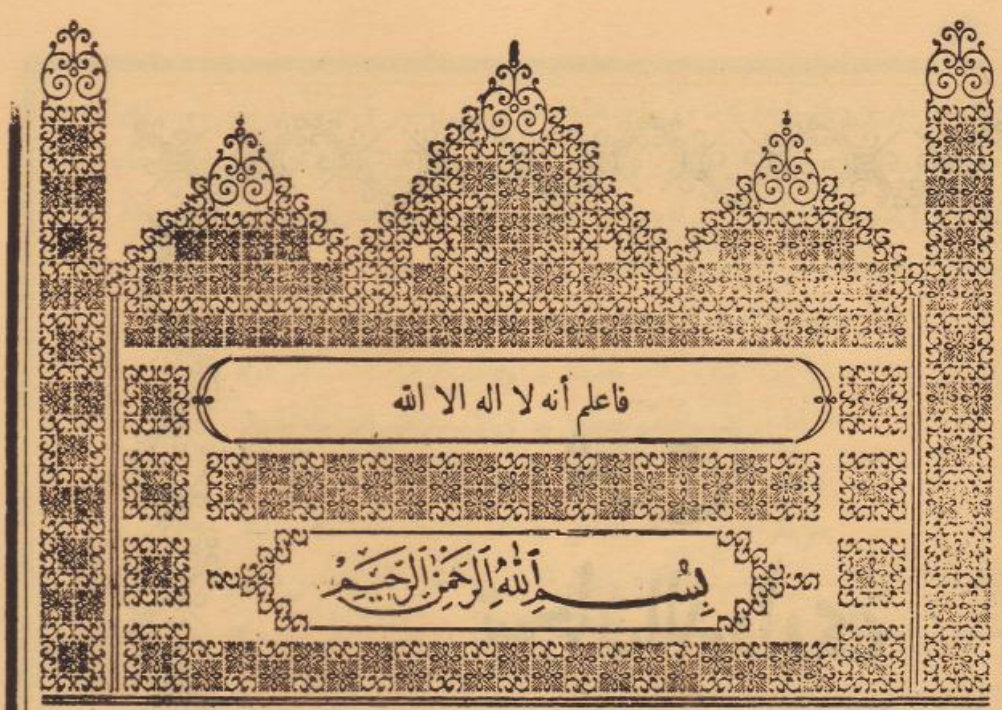
تِبْيَانُ الدَّرَارِيِّ
قَطْرُ الْغَيْثِ



بالمعنى على فاتحتين

مكلف) من ذكر وأنثى وحر من العوام والعبيد والخدم وجوبا عينيا (أن يعرف ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز) قال الله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله والمعرفة هو إدراك الشيء بحيث لو شك فيه لما شك في معلومه تردد موافق لما في الواقع ناشئ عن دليل ويجب شرعا على من ذكر وجوبا عينيا معرفة كل عقيدة بدليلها الإجمالي وأما معرفتها بدليلها التفصيلي ففرض كفاية فيجب على أهل كل ناحية بحسب الوصول منها إلى غيرها أن يكون فيهم من يعرفها بالدليل التفصيلي لأنه ربما طرأت فيهم شبهة فدفعها والدليل الإجمالي هو المعجوز عن تفسيره ودفع شبهه فإذا قيل لك ما الدليل على وجوده تعالى فقلت العالم ولم تعرف جهة الدلالة هل هي حدوثه أو إمكانه أو هما أو عرفتها ولم تقدر على فك الشبهة فهو دليل إجمالي وأما إذا عرفت جهة الدلالة وقدرت على رد الشبهة فهو دليل تفصيلي كما إذا قيل لك ما الدليل على وجوده تعالى فقلت العالم وقدرت على تصوير هذا الدليل وعرفت جهة الدلالة فيه وقدرت على فك شبهه وبقوم مقام معرفته العقائد بالدليل معرفتها بالكشف

• اعلم أنه يجب شرعا على كل مكلف أن يعرف جميع ما يجب في حقه تعالى وجميع ما يستحيل عليه تعالى وجميع ما يجوز في حقه تعالى فما قامت الأدلة العقلية أو النقلية عليه إجمالا وهو وجوب اتصافه تعالى بسائر الكمالات ووجوب تنزهه عن سائر النقائص وجب معرفته إجمالا فيجب علينا أن نعتقد أن له تعالى كمالات لا نهاية لها من جهة العدد في نفس الأمر قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وما قامت الأدلة العقلية أو النقلية عليه تفصيلا يجب معرفته تفصيلا وهو العشرون صفة وأضدادها (فيجب في حقه تعالى الوجود) الذاتي الذي لا يقبل العدم أزلا وأبدا وهو صفة نفسية أي ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليه ويكفي المكلف أن يعرف أنه تعالى موجود وجودا واجبا ولا يجب عليه أن يعرف أن وجوده تعالى عين ذاته أو غير ذاته لأن ذلك من غوامض علم الكلام (وضده العدم والدليل على ذلك) أي وجود الله تعالى (وجود هذه المخلوقات) وكيفية ترتيب إقامة الدليل على وجوب وجوده تعالى أن نقول العالم من العرش إلى الفرش حادث أي موجود بعد عدم وكل حادث له صانع وأجب الوجود لذاته العالم له صانع ثم نكون الصانع هو الله تعالى مستفادا من دليل الوحدانية وحيث وجب له تعالى الوجود استحال عليه ضده (ويجب في حقه تعالى القدم ومعناه أنه تعالى لا أول له) أي لم يسبق وجوده تعالى عدم (وضده الحدوث) أي الوجود بعد عدم (والدليل على ذلك) أي وكيفية إقامة الدليل على وجوب القدم له تعالى أن نقول لو لم يكن قديما لكان حادثا إذ لا واسطة بينهما لكن كونه حادثا محال (أنه لو كان حادثا لاحتاج إلى محدث) لأن كل حادث لا بد له من محدث ولو حدث بنفسه لزم اجتماع النقيضين وهما المساواة والرجحان (و) لكن (هو) أي احتياجه تعالى إلى محدث (محال) إذ لو احتاج إلى محدث لاحتاج محدثه إلى محدث أيضا فلزم الدور أو التسلسل وهما محالان أي لا يمكن وجودهما وحيث وجب له تعالى القدم استحال عليه ضده (ويجب في حقه تعالى البقاء ومعناه أنه تعالى لا آخر له) أي لا يلحق وجوده عدم (والدليل على ذلك أنه لو) لم يجب له البقاء لأمكن أن يكون فانيا لكن لو كان فانيا (كان فانيا) لكان جائز الوجود لكن كونه جائز الوجود محال إذ لو كان جائز الوجود (لكان حادثا) لكن (هو) أي كونه محدثا (محال) إذ لو كان حادثا



(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وبعد) فيقول فقير رحمة ربه الخبير البصير ابراهيم الباجوري ذو التقصير طلب مني بعض الاخوان أصلح الله لي ولهم الحال واللسان أن أكتب له رسالة تشتمل على صفات المولى وأضدادها وما يجوز في حقه تعالى وعلى ما يجب في حق الرسل وما يستحيل في حقهم وما يجوز فأجبته الى ذلك فقلت وبالله التوفيق يجب على كل

الحمد لله المنزه عن سمات الحدوث والالوان والكيفيات ◎ وأشهد أن لا اله الا الله الغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل شيء في مسائر الأوقات ◎ واشهد أن سيدنا محمدا سيد المخلوقات ◎ والصلاة والسلام على رسول الله صاحب الحوض والشفاعات ◎ وعلى آله المفضلين على سائر الأمم ◎ وأصحابه الفائزين بأنواع الخيرات والنعم ◎ أما بعد فهذا شرح على رسالة العلامة الباجوري في التوحيد سميته (تيجان الدراري في شرح رسالة الباجوري) وقد سئلت غير مرة أن أشرع راجيا الانتفاع به وعود البركة من ذلك الشيخ لي ولكل قارئ وسامع ومطالع (بسم الله الرحمن الرحيم) فالباء للصلة دل على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها والرحمن هو كثير الرحمة للعباد بالستر في الدنيا والرحيم هو كثير الرحمة لهم بالغفران في العقبى فالمتعبد أن يلاحظ من الله قدرته ومن الرحمن نعمته ومن الرحيم عصمته من الذنوب ومغفرته (الحمد لله رب العالمين) أي مالك السموات والارض ومعبود من فيهما (والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورسول الله معناه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه صار علما بالغلبة على تلك الذات الشريفة (وبعد) أي بعد البسملة والحمدلة والصلاة على رسول الله (فيقول فقير رحمة ربه الخبير) أي العليم ببواطن الامور (البصير) أي الذي يبصر ما تحت الثرى ومدرك المبصرات بكل وجودها (ابراهيم) بن محمد (الباجوري) نسبة الى باجور بلدة من بلاد مصر (ذو التقصير) وهو شيخ العلماء في الازهر سقى الله قبره بالرحمة والرضوان (طلب مني بعض الاخوان أصلح الله لي ولهم الحال واللسان أن أكتب له رسالة) أي كتابا صغيرا (لطيفة) أي ظريفة فالضمير الاول راجع للمضاف اليه والثاني للمضاف وجمع المصنف الضمير الاول لتعميم الدعاء وأيضا الضمير راجع للمضاف الا اذا كان لفظ كل أو بعض فيرجع للمضاف اليه كما هنا وأفرد ثانيا لتخصيص الطالب (تشتمل) أي الرسالة (على صفات المولى) أي الثابتة له والسالبة عنه مالا يليق به (وأضدادها) أي منافيها (وما يجوز في حقه تعالى وعلى ما يجب في حق الرسل وما يستحيل في حقهم وما يجوز) فالواجب هو الذي لا يمكن عدمه وذلك كذاته تعالى والتحيز للحرم أي ممانعته على القدر المأخوذ من الفراغ أي منعك الغير من أن يحل في مكانك وكانصاف الجرم باحد الحركة والسكون والمستحيل هو الذي لا يمكن وجوده كالشريك لله وخلو الجرم عن الحركة والسكون معا والجائز هو الذي يمكن وجوده وعدمه كتعذيب المطيع الذي لم يعص الله تعالى طرفة عين وكانصاف الجرم بعين أحد الحركة والسكون (فأجبته) أي بعض الاخوان (الى ذلك) أي كتب الرسالة (فقلت وبالله التوفيق) أي خلق الطاعة (يجب على كل

بالخلق والاختراع متوحدة بالايجاد والابداع خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم والحاصل أن الوحدانية الشاملة لوحدة الذات ووحدة الصفات ووحدة الأفعال تنفي حكم ماخذ الكم المتصل في الذات وهو تركيبه من أجزاء والكم المنفصل في الذات وهو التعدد بحيث يكون هناك اثنان فأكثر فهذان الكمان منفيتان بوحدة الذات والكم المتصل في الصفات وهو التعدد في صفاته تعالى من جنس واحد كقدرتين فأكثر والكم المنفصل فيها وهو أن يكون لغيره تعالى صفة تشبه صفته تعالى كأن يكون لزيد قدرة توجد بها بعلم بها كقدرته تعالى وإرادة تخصص الشيء ببعض الممكنات وعلم يحيط بجميع الاشياء وهذان الكمان منفيان بوحدة الصفات والكم المنفصل في الافعال وهو أن يكون لغيره تعالى فعل من الافعال على وجه الايجاد وانما ينسب الفعل لذلك الغير على وجه الكسب والاختيار وهذا الكم منفي بوحدانية الافعال (وضدها) أي الوحدانية (التعدد) ودليل الوحدانية في الذات بمعنى عدم الكم المتصل فيها هو دليل المخالفة للحوادث المتقدم ودليل الوحدانية في الصفات بمعنى عدم الكم المتصل فيها أن التعدد لا يقتضيه معقول ولا منقول (والدليل على ذلك) أي الوحدانية بمعنى عدم النظير في الذات والصفات (أنه تعالى (لو كان متعددا) كأن يكون هناك الهان (لم يوجد شيء) أي بعض (من هذه المخلوقات) لكن حتم وجود ذلك باطل لانه موجود بالمشاهدة فما أدى اليه وهو التعدد باطل واذا بطل التعدد ثبت الوحدانية وهو المطلوب وانما لزم من التعدد عدم وجود شيء من العالم لانه لو كان هناك الهان فاما أن يتفقا واما أن يختلفا فان اتفقا فلا جائز أن يوجداه معا لئلا يلزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد ولا جائز أن يوجداه تباعا لئلا يلزم تحصيل الحاصل ولا جائز أن يشتركا في الايجاد بان يوجد أحدهما البعض والآخر البعض الآخر للزوم عجز هما حينئذ لانه لما تعلقت قدرة أحدهما بالبعض شد على الآخر طريق تعلق قدرته به فلا يقدر على مخالفته وهذا عجز وهذا ينافي الالوهية وان تواردا معا فيه من توارد هما على شيء واحد وان اختلفا بان يريد أحدهما ايجاد شيء من العالم والآخر اعدامه فلا جائز أن ينفذ مرادهما لئلا يلزم عليه اجتماع النقيضين ولا جائز أن لا ينفذ مرادهما معا للزوم عجزهما ولا جائز أن ينفذ مراد أحدهما دون الآخر للزوم عجز من لم ينفذ مراده والآخر مثله لانعقاد المماثلة بينهما وهذا يسمى برهان التمانع لتمانعهما وتخالفهما وأتم دليل الوحدانية في الافعال بمعنى عدم الكم المتصل فيها وهو عدم مشاركة الغير له تعالى في فعل فهو بعض ما مر في برهان التوارد وأتم دليل وحدة الأفعال بمعنى عدم الكم المنفصل فيها بان يكون لغيره تعالى تأثير في فعل من الافعال على انفراده فان قدرت الشيء مؤثرا بطبعه لزم أن يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه وان قدرته مؤثر بقوة جعلها الله فيه كما زعمه كثير من عوام المؤمنين فانهم يعتقدون أن الاسباب العادية مؤثرة بقوة جعلها الله فيها ولو نزعها منها لا تؤثر كزعمهم أن الاكل يؤثر في وجود الشبع وان الشرب يؤثر في وجود الري وان النار تؤثر في وجود الاحراق وأن السكين تؤثر في وجود القطع بقوة جعلها الله في جميعها فضلا عن أن يضاف لانه يصير مولانا جل وعز حينئذ مفتقرا في ايجاده بعض الافعال الى واسطة والحال انه تعالى له الغنى المطلق عن كل ما سواه وهذا لحد هذا الاعتقاد ليس كافرا بل فاسق ويقرب من هذا اعتقاد المعتزلة أن العبد يخلق أفعال نفسه الاختيار به بقوة جعلها الله فيه فهؤلاء فسقة * والحاصل أن من اعتقد أن الاسباب العادية كالنار والسكين والاكل والشرب تؤثر في مسبباتها كالحرق والقطع والشبع والري بذاتها فهو كافر بالاجماع أو بقوة جعلها الله فيها ففي كفره قولان والاصح أنه ليس بكافر بل فاسق مبتدع ومثل القائلين بذلك المعتزلة القائلون بان العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية بقوة خلقها الله فيه والاصح عدم كفرهم لاقرارهم بان قدرة العبد على ذلك من الله تعالى ومن اعتقد بأن المؤثر هو الله تعالى لكن جعل بين الاسباب ومسبباتها تلازما عقليا

وضدها التعدد والدليل على ذلك أنه لو كان متعددا لم يوجد شيء من هذه المخلوقات

(فليس له يد ولا عين ولا أذن ولا غير ذلك من صفات الحوادث) لأنه لا يماثل الأجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام ولا تحله الجواهر وليس بعرض ولا تحله الأعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود ولا تحده المقادير ولا تحويه الأقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الأرضون والسموات بل هو مقدس عنها ومتعال عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان ومكان قبل أن يخلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان (وصفها بالمماثلة والدليل على ذلك) أي مخالفته تعالى للمخلوقات (أنه) أي الله تعالى لو لم يكن مخالفا للمخلوقات لكان مماثلا لها لكن مماثلته باطلة إذ (لو كان مماثلا للحوادث لكان محدثا) مثلها لأن جميع ما ثبت لأحد المثلين يثبت للآخر (و) لكن (هو) أي كونه محدثا (محال) لأنه قد قام الدليل على وجوب القدم له تعالى وجب وجوبا لمخالفة الحوادث استحال عليه ضدها وهو المماثلة عشر أن يكون الله جرما سواء كان مركبا ويسمى حينئذ جسما أو غير مركب ويسمى حينئذ جوهرا فردا أو يكون عرضا يقوم بالجرم أو يكون في جهة للجرم فليس فوق العرش ولا تحته ولا يمينه ولا نحو ذلك من بقية الجهات أو له تعالى جهة فليس له فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ونحو ذلك أو يحل في مكان أو يتقيد بزمان بحيث تكون حركة الفلك منطبقة عليه أو بكر علية الحديدان الليل والنهار أو تتصف ذاته العلية بالحوادث كالقدرة الحادثة والارادة الحادثة والحركة أو السكون والبياض أو السواد ونحو ذلك أو تتصف ذاته بالصغر أو الكبر بمعنى كبر الاجزاء أو يتصف بالاغراض في الافعال أو الاحكام فليس فعله كما يجاوز به لغرض من الاغراض أي مصلحة تعود عليه ذلك الفعل فلا ينافي أنه لحكمة والا كان عبثا وهو مستحيل في حقه تعالى وليس حكمه كما يجاب الصلاة علينا لغرض من الاغراض أي مصلحة تعود عليه ذلك الحكم كما مر فكل من هذه الصور العشرة مستحيل في حقه تعالى (ويجب في حقه تعالى القيام بالنفس ومعناه) مفسر بأمرين الاول (أنه تعالى لا يفتقر الى محل) يقوم به (و) الثاني أنه تعالى (لا) يحتاج الى (مخصص) أي موجد وهذا الثاني وان كان يستغنى عنه بالقدم لا يكفي فيه الاستغناء لان خطر الجهل في هذا الفن عظيم فلا بد فيه من التصريح بالعقائد (ومعنى الاحتياج الى المحل والمخصص والدليل على ذلك) أي القيام بالنفس (أنه لو احتاج الى محل) أي ذات يقوم بها (ليكان صفة) أي لأنه لا يحتاج الى محل يقوم به الا الصفة اذ الذات لا تحتاج الى ذات تقوم بها (ومعنى كونه صفة محال) اذ لو كان صفة لم يتصف بصفات المعاني ولا المعنوية وهي واجبة القيام به تعالى للادلة على ذلك لعدم اتصافه بذلك باطل فبطل ما أدى اليه وهو افتقاره الى المحل واذا بطل افتقاره الى المحل ثبت استغناؤه عنه وهو المطلوب (ولو احتاج الى مخصص) أي موجد يوجده (ليكان حادثا) لأنه لا يحتاج الى ذلك الا الحادث اذ القديم لا يحتاج له (وكونه محدثا محال) لانه قد سبق وجوب وجوده وقدمه وبقاؤه كذاتا وصفات (ويجب في حقه تعالى الوحدانية في الذات وفي الصفات وفي الافعال ومعنى الوحدانية في الذات أنها ليست مركبة من أجزاء متعددة) ويقال لذلك كم متصل في الذات وأنه ليس هناك ذات تنسب ذاته تعالى ويقال له كم منفصل في الذات لكن الوحدة في الذات بمعنى عدم التركيب من أجزاء عما مر من المخالفة للحوادث كما مر (ومعنى الوحدانية في الصفات) هو علم تعدد هما فليس له تعالى صفتان في الاسم والمعنى وبيان ذلك (أنه تعالى ليس له صفتان فأكثر من جنس واحد كقدرتين) فأكثر وعلمين فأكثر (وهكذا) ويقال له كم متصل في الصفات (و) عدم النظير فيها وهو أنه (ليس لغيره صفة تشابه صفته تعالى) فليس لغيره تعالى قدرة كقدرته تعالى أو علم كعلمه وهكذا ويقال له كم منفصل في الصفات (ومعنى الوحدانية في الافعال أنه ليس لغيره فعل من الافعال) ويقال له كم منفصل في الافعال وأما الكم المتصل في الافعال فان صوره يتعدد الافعال فهو ثابت لا يصح نفيه لان أفعاله تعالى كثيرة من خلق ورزق واحياء وامانة الى غير ذلك وان صوره بمعنى كونه غير الله تعالى فهو منتف أيضا لوحدانية الافعال فهو تعالى منفرد

فليس له يد ولا عين ولا أذن ولا غير ذلك من صفات الحوادث والدليل على ذلك أنه لو كان مماثلا الحوادث لكان محدثا وهو محال ويجب في حقه تعالى القيام بالنفس ومعناه أنه تعالى لا يفتقر الى محل ولا الى مخصص وضده الاحتياج الى المحل والمخصص والدليل على ذلك أنه لو احتاج الى محل لكان صفة وكونه صفة محال ولو احتاج الى مخصص لكان محدثا وكونه محدثا محال ويجب في حقه تعالى الوحدانية في الذات وفي الصفات وفي الافعال ومعنى الوحدانية في الذات أنها ليست مركبة من أجزاء متعددة ومعنى الوحدانية في الصفات أنه ليس له صفتان فأكثر من جنس واحد كقدرتين وهكذا وليس لغيره صفة تشابه صفته تعالى ومعنى الوحدانية في الافعال أنه ليس لغيره فعل من الافعال

بحيث لا يصح تأخرها متى وجد السبب وجد المسبب فهو جاهل ومن اعتقد أن المؤثر هو الله وان تخلف الاسباب
ومسبباتها تلازما عاديا بحيث يصح تأخرها فهو المؤمن الناجي إن شاء الله تعالى فالاقسام أربعة وحيث
وجبت له تعالى الوحدانية استحال عليه ضدها وهو التعدد سواء كان مع الاتصال أو الانفصال (واعلم) أن
بحث الوحدانية أشرف مباحث هذا الفن ولذلك كثر التنبيه عليه في القرآن العظيم * وهذه الصفات
الست والاولى منها وهي الوجود تسمى نفسية لانها لا تدل على معنى زائد على نفس الذات والخمسة بعدها
تسمى سلبية لانها دلت على سلب ما لا يليق به تعالى والصفات السلبية لا تنحصر على الصحيح لان النقائص
لا نهاية لها وكلها منفية عنه تعالى وهذه الخمسة أصولها فان ما عداها من نفي الزوجة والولد والمعين وغير ذلك
يرجع اليها (ويجب في حقه تعالى القدرة وهي صفة) وجودية (قديمة قائمة بذاته تعالى يوجد) تعالى (بها
ويعدم) كل ممكن على وفق الارادة لها تسع تعلقات واحد صلوحي قديم وهو صلاحيتها في الازل
للايجاد والاعدام بها في وقت الامكان وثلاثة تنجيزية حادثة وهي تعلقها بايجاد الممكن بعد عدمه السابق
وتعلقها باعدامه بعد وجوده وتعلقها بايجاده للبعث من القبر وثلاثة تعلقات قبضية وهي تعلقها باستمرار عدم
الممكن وقت امكان الوجود قبل وجوده وتعلقها باستمرار وجوده بعد العدم وتعلقها باستمرار عدمه بعد
الوجود فهذه التعلقات الثلاثة يقال لها تعلقات قبضية بمعنى ان الممكن في القبضة فان شاء الله أبقاه على حاله
من العدم أو الوجود وان شاء أبدله بضده فلا ممكن الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه
وأتمها وأعدلها فكل ما سوا الله من انس وجن وملك وشيطان وسماء وأرض وحيوان ونبات وجماد وجوهر
وعرض ومدرك ومحسوس حادث أنشأه بقدرته انشاء بعد أن لم يكن شيأ إذ كان الله في الازل موجودا لم
يكن معه غيره فأحدث الخلق بعد ذلك لاظهار القدرة وتحقيقا لما سبق في ارادته لا يشذ عن قبضته مقدار
ذرة ولا يخرج عن قدرته تصاريف الامور ولا تحصى مقدوراته تعالى (وضدها) أي القدرة (العجز والدليل على
ذلك) أي ثبوت القدرة له تعالى وجود العالم وتركيبه له (إذ لو) انتفت عنه القدرة لكان عاجزا ولو (كان
عاجزا لم يوجد شيأ) أي بعض (من هذه المخلوقات) وعدم وجود شيء منها محال لمخالفته الحس والعيان
فبطل ما أدى اليه وهو اتصافه تعالى بالعجز فثبت نقيضه وهو اتصافه تعالى بالقدرة وحيث وجبت له القدرة
استحال عليه ضدها (ويجب في حقه تعالى الارادة) ويراد بها المشيئة (وهي صفة) موجودة (قديمة قائمة
بذاته تعالى يخصص بها الممكن) ببعض ما يجوز عليه إما (بالوجود أو بالعدم أو) بالصفات كالبياض أو
السواد أو (بالغنى أو بالفقر أو بالعلم أو بالجهل الى غير ذلك) كالمقادير كالطول أو القصر وكالازمنة
ككونه في زمن ابراهيم أو في زمن عيسى عليهما السلام والامكنة ككونه بمكة أو في الطائف والجهات
ككونه في جهة المشرق أو في جهة المغرب (وضدها) أي الارادة (الكراهة) بمعنى عدم الارادة واعلم
ان الارادة عند أهل السنة تخصيص الامر والرضا والعلم فقد يريد و يأمر و يرضى كايمان من علم الله ايمانه مثل
أبي بكر رضي الله عنه وهذا يقال له واجب لغيره لانه حيث تعلق علم الله وارادته بوجوده في وقته وجب
وجوده فيه و يستحيل عدمه في ذلك الوقت و يقال له مستحيل لغيره وقد لا يريد ولا يأمر ولا يرضى
كالكفر ممن ذكر بل هو مستحيل كما مر وقد يريد ولا يأمر ولا يرضى كالكفر ممن علم الله عدم ايمانهم
مثل فرعون وهامان وقارون وكالمعاصي الواقعة في الكون فان الجميع واقع بارادته تعالى وقد يأمر ولا
يريد كايمان من علم الله أنه لا يؤمن كالايمان ممن ذكر وانما أمرهم به مع كونه لم يرده منهم لحكمة يعلمها
الله تعالى لا يسئل عما يفعل فالاقسام أربعة والرضا لازم للامر وتتعلق الارادة بكل ممكن كالقدرة لكن
تتعلق القدرة بايجاد واعدام وتتعلق الارادة بتخصيص فلا تتعلق بالواجب ولا بالمستحيل وشمل
الممكن الخير والشر فلا يقع في الكون شيء من خير أو شر الا بارادته تعالى اذ لا يصح أن يقع في الكون
شيء قهرا عنه تعالى خلافا للمعتزلة القائلين ان ارادته تعالى لا تتعلق بالشرور والقبائح ولكن

ويجب في حقه تعالى القدرة وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يوجد بها ويعدم وضدها العجز والدليل على ذلك أنه لو كان عاجزا لم يوجد شيء من هذه المخلوقات ويجب في حقه تعالى الارادة وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يخصص بها الممكن بالوجود أو بالعدم أو بالغنى أو بالفقر أو بالعلم أو بالجهل الى غير ذلك وضدها الكراهة

(١) تو بكل معنى يريد عن

يجب علينا الادب مع الله تعالى بأن لا ننسبه الى الشرور والقبائح اليه تعالى الا في مقام التعليم فان ذلك لا يجوز
كنسبة خلق الامور الخسيسة اليه تعالى فلا يجوز أن يقال في غير مقام التعليم الله خالق القردة والخنازير
(والدليل على ذلك) أي ثبوت الارادة له تعالى وجود العالم وتركيبه (انه) تعالى (لو) لم يتصف بالارادة
لكان كارها ولو (كان كارها) أي عادم الارادة لم يتصف بالقدرة لكن عدم اتصافه بها محال اذ لو لم
يتصف بها (لكان عاجزا أو كونه عاجزا محال) اذ لو عجز لما أوجد شيأ من الحوادث وذلك باطل بالمشاهدة
وجودها فبطل ما أدى اليه عدم الايجاد وهو عجزه واذا انتفى العجز ثبت القدرة وثبت نقيضها وهو
الارادة وحيث وجبت له تعالى الارادة استحال عليه ضدها (ويجب في حقه تعالى العلم وهي صفة)
موجودة (قديمة قائمة بذاته تعالى يعلم بها الاشياء) من الواجبات والجائزات والمستحيلات على وجه
الاحاطة على ما هي عليه تفصيلا فيعلم سبحانه وتعالى ما لا نهاية له تفصيلا كما لانبيا وأنفاس أهل الجنة
فتعلق العلم واحد ينجيزي قديم فهو تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بجميع ما يجري تحت نحوم الارض الى
أعلى السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة
الصماء في الليلة الظلماء بعلم قديم أزلي لم يزل موصوفا به في أزل الآزال لا يعلم متجدد موصوف بالحلول والانتقال
فلا تتناهي معلوماته (ويضدها) أي صفة العلم (الجهل) (فائدة) تعلق الارادة تابع لتعلق العلم في التعقل
فقط لا في الخارج لانهما قديمان بمعنى أنك تتعقل أولا تعلق العلم ثم تتعقل تعلق الارادة وتعلق القدرة التنجيزي
تابع للتعلقين وبينه وبينهما نرتب في التعقل والخارج لانه حادث وهما قديمان (والدليل على ذلك) أي
ثبوت العلم له تعالى وجود العالم وتركيبه (أنه) تعالى (لو) لم يتصف بالعلم لاتصف بالجهل ولو (كان جاهلا) لم
يتصف بالارادة ولو (لم يكن مريدا لم يوجد) شيء من العالم (وهو محال) للمشاهدة وجوده بالحس والعيان
وحيث وجب له تعالى العلم استحال عليه ضده (ويجب في حقه تعالى الحياة وهي صفة) وجودية (قديمة
بذاته تعالى تصحح) أي تلك الصفة (له) تعالى (أن يتصف بالعلم وغيره من الصفات) أي صفات المعاني
كالقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وحياة الله تعالى بذاته ليست بروح (ويضدها الموت) فهو تعالى
لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت (والدليل على ذلك) أي ثبوت الحياة له تعالى وجود العالم
وتركيبه (أنه) تعالى (لو) لم يتصف بالحياة لاتصف بالموت ولو (كان ميتا لم يكن قادرا ولا مريدا ولا
عالما وهو) أي عدم اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم (محال) اذ لو كان تعالى كذلك لم يوجد شيء
من العالم وذلك باطل لانه خلاف الحس والعيان والحياة لا تتعلق بشيء وهي شرط عقلي في صفات المعاني
يلزم من وجودها وجود صفات المعاني ما عدا هاومن عدمها العدم وحيث وجبت له تعالى الحياة استحال
عليه ضدها (ويجب في حقه تعالى السمع والبصر وهما صفتان قديمتان قائمتان بذاته تعالى بنكشف
بهما الموجود) من ذوات وأصوات وألوان وغيرها وتعلقهما تعلق انكشاف كتعلق العلم ويجب علينا
أن نعتقد أن الانكشاف الحاصل بالسمع غير الانكشاف الحاصل بالبصر وأن الانكشاف الحاصل بكل
منهما غير الانكشاف الحاصل بالعلم وان لكل من الانكشافات الثلاثة حقيقة يفوض علمها الى الله تعالى
وليس الامر على ما تعهده من أن البصر يفيد بالمشاهدة وضوحا فوق العلم بل جميع صفاته تعالى تامة
كاملة يستحيل عليها الخفاء والزيادة والنقص الى غير ذلك فهو تعالى لا يعزب عن سمعه موجود وان
خفي ولا يغيب عن بصره شيء وان دق ولا يدفع سمعه بعد ولا يحجب رؤيته ظلام يسمع تعالى من
غير أصماخ وآذان ويرى من غير حدقة وأجفان كما يعلم بغير قلب ويبطش من غير جارحة ويخلق
بغير آلة اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق واعلم أن للسمع والبصر ثلاثة تعلقات
تنجيزيا قديما وهو التعلق بذات الله تعالى وصفاته وصلاحيا قديما وهو التعلق بما قبل وجودنا
وتنجيزيا حادثا وهو التعلق بما بعد وجودنا كل تعلق متجدد والصفة متعددة بحقائقها متغايرة

والدليل على ذلك أنه
لو كان كارها لكان
محالا جزا أو كونه عاجزا محال
ويجب في حقه تعالى
العلم وهي صفة قديمة
قائمة بذاته تعالى يعلم بها
الاشياء وضدها الجهل
والدليل على ذلك أنه لو
كان جاهلا لم يكن مريدا
وهو محال ويجب في
حقه تعالى الحياة وهي
صفة قديمة قائمة بذاته
تعالى تصحح له أن
يتصف بالعلم وغيره من
الصفات وضدها الموت
والدليل على ذلك أنه
لو كان ميتا لم يكن قادرا
ولا مريدا ولا عالما وهو
محال ويجب في حقه
تعالى السمع والبصر
وهما صفتان قديمتان
قائمتان بذاته تعالى
ينكشف بهما الموجود

(وضدهما) أي السمع والبصر (الصمم والعمى والدليل على ذلك) أي ثبوت السمع والبصر له تعالى
سمعي وهو (قوله تعالى وهو السميع البصير) وقوله تعالى والله بصير بما تعملون وقوله صلى الله عليه
وسلم اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا مجيبا
ومعنى اربعوا على أنفسكم أي اشفقوا عليها بمعنى لا ترفعوا أصواتكم بالدعاء وقد أجمع أهل الملل والاديان
على أنه سميع بصير وأيضا لو لم يتصف سبحانه وتعالى بالسمع والبصر لزم أن يتصف بالصمم والعمى لكن
اتصافه بهما باطل لانهما صفتا نقص والنقص عليه تعالى محال فبطل ما أدى اليه فثبت له السمع والبصر
(ويجب في حقه تعالى الكلام وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت) وهي منزهة عن
التقدم والتأخر وعن الاعراب والبناء وعن السكوت النفسي بأن لا يسر في نفسه تعالى الكلام مع
القدرة عليه. ومنزهة عن الآفة الباطنية بأن لا يقدر على ذلك كما في حال الخرس والطفولية وعن جميع
صفات كلام الحوادث وهو صفة واحدة لا تعدد فيها لكن قد انقسم باعتبار به من حيث تعلقه بطلب فعل
الصلاة مثلا أمرا ومن حيث تعلقه بطلب ترك الزنا مثلا نهيا ومن حيث تعلقه بأن فرعون فعل كذا أو
فعل كذا مثلا خبرا ومن حيث تعلقه بأن الطائع له الجنة وعد ومن حيث تعلقه بأن العاصي يدخل النار
وعيد الى غير ذلك ويتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات كالعلم لكن تعلق العلم تعلق
انكشاف وتعلق الكلام تعلق دلالة وتعلقه بالنسبة لغير الامر والنهي تعلق خبر قديم وأما بالنسبة لهما فان لم
يشترط فيهما وجود المأمور والمنهي فكذلك وان اشترط فيهما ذلك كان التعلق فيهما صلوحيا قديما
قبل وجود المأمور والمنهي وتنجيزيا حادثا بعد وجودهما فهو تعالى متكلم آمر وناه وواعد ومتوعد بكلام
أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هواء أو اصطكاك أجسام ولا
بحرف ينقطع بانطباق شفة أو تحرك لسان وهو معنى قوله عليه السلام سمع كلام الله بغير حرف ولا صوت كما
يرى الابرار ذات الله تعالى في الآخرة من غير جوهر ولا عرض (وضدها) أي صفة الكلام (البكم
وهو الخرس) والمراد بالبكم عدم الكلام النفسي سواء كان بآفة أم لا فدخل فيه السكوت والمراد
بالخرس آفة تمنع من الكلام النفسي ومثاله في الشاهد أن يمنع الله عن الانسان التفكر فلا يجري على
قلبه كلام نفسي * واعلم أن كلام الله تعالى يطلق على الكلام القديم القائم بذاته تعالى وعلى الكلام
اللفظي المقروء بمعنى أنه تعالى خلقه وليس لأحد في أصل تركيبه كسب فمن أنكر أن ما بين دفتي المصحف
كلام الله فقد كفر الآن بديهة أنه ليس هو الصفة القائمة بذاته تعالى ومع كون الالفاظ التي نقرؤها محادثة
لا يجوز أن يقال القرآن حادث الآن مقام التعليم لان القرآن يطلق على الصفة القائمة بذاته تعالى أيضا
لكن مجاز فر بما يتوهم من اطلاق أن القرآن حادث أن الصفة القائمة بذاته تعالى حادثة والتحقيق أن
مدلول الالفاظ التي نقرؤها بعض مدلول الصفة القديمة لان الصفة تدل على جميع الواجبات والجائزات
والمستحيلات والالفاظ التي نقرؤها تدل على بعض ذلك (والدليل على ذلك) أي ثبوت الكلام له تعالى
سمعي وهو (قوله وكلم الله موسى تكليما) أي أزال الله عنه الحجاب وأسمعه الكلام القديم ثم أعاد عليه
الحجاب وليس المراد أنه تعالى ابتدأ كلاما ثم سكت لانه لم يزل متكلما دائما وأبدا وروي أن موسى
عليه السلام كان يسمع أذنيه تحمد فدومه من المناجاة لئلا يسمع كلام الخلق لكونه لا يستطيع سماعه لانه
صار عنده كاشتياق يكون من أصوات البهائم المنكرة بسبب ما ذاق من اللذات التي لا يحاط بها عند سماع
كلام من ليس كمثله شيء وقد أشرق وجهه من النور فإذا أحد الاعمى فيرفع ويغني الرفع على وجهه الى أن
مات وقد أجمع أهل الاديان والملل على أنه تعالى متكلم وأيضا كل حي قابل للاتصاف بالكلام والقابل للشيء
لا يخلو عنه أو عن ضده فلو لم يتصف سبحانه وتعالى بالكلام لاتصف بضده لكن اتصافه به محال لانه نقص
والنقص عليه تعالى محال وهذه الصفات السبعة وهي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر

وضدهما الصمم والعمى والدليل على ذلك قوله تعالى وهو السميع البصير وقوله في حقه تعالى الكلام وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى وليست بحرف ولا صوت وضدها البكم وهو الخرس والدليل على ذلك قوله وكلم الله موسى تكليما

والكلامُ تسمى صفاتِ المعانى وهى وجودية عينٌ لو كُشِفَ الحجابُ لرُئِيَتْ أو سُمِعَتْ وهذه السبعة تلازم السبعة التى تسمى معنوية وهى أمورٌ اعتبارية (ويجب فى حقه تعالى كونه قادرًا) فالكونية المذكورة صفة ثابتة فى نفسها قائمة بالذات لازمة للقدرة ومعنى كونه قادرًا هو قيام القدرة بذاته تعالى وليس هناك صفة أخرى زائدة على قيام القدرة بالذات ثابتة فى خارج الذهن (وضده كونه عاجزًا والدليل على ذلك) أى ثبوت كونه قادرًا (دليل القدرة) وان شئت قلت والدليل على وجوبه له تعالى ان الكون قادرًا لازم لقيام القدرة بذاته تعالى واذا ثبت له تعالى كونه قادرًا استحال عليه كونه عاجزًا (ويجب فى حقه تعالى كونه مريدًا) وهو صفة له تعالى أزلية مغايرة للإرادة لكنها لازمة للإرادة وهو أمر اعتبارى ليس له تحقق فى خارج الاذهان بل له تحقق فى نفسه وفى الذهن فقط (وضده كونه كارهًا) أى عادم الارادة (والدليل على ذلك) أى ثبوت كونه تعالى مريدًا (دليل الارادة) وان شئت قلت والدليل على وجوبه له تعالى أن الكون مريدًا لازم لقيام الارادة بذاته تعالى وحيث وجبت له تعالى هذه الصفة استحال عليه ضدها (ويجب فى حقه تعالى كونه عالمًا) وهو صفة له تعالى أزلية مغايرة للعلم لكنها لازمة له وهو أمر اعتبارى ليس له تحقق فى الخارج بل فى نفسه وفى الذهن فقط (وضده كونه جاهلًا والدليل على ذلك دليل العلم) وان شئت قلت والدليل على وجوبه له تعالى ان الكون عالمًا لازم لقيام العلم به تعالى وحيث وجبت له تعالى هذه الصفة استحال عليه ضدها (ويجب فى حقه تعالى كونه حيًا) وهو صفة له تعالى أزلية مغايرة للحياة لكنها لازمة لها وهو أمر اعتبارى ليس له تحقق الا فى نفسه فقط (وضده كونه ميتًا والدليل على ذلك دليل الحياة) وان شئت قلت والدليل على وجوبه له تعالى ان الكون حيًا لازم لقيام الحياة به تعالى وحيث وجبت له تعالى هذه الصفة استحال عليه ضدها (ويجب فى حقه تعالى كونه سميعًا بصيرًا) وهما صفتان له تعالى أزليتان مغايرتان للسمع والبصر لكنهما لازمتان لهما وهما أمران اعتباريان ولكل منهما تحقق فى نفسه فقط (وضدهما كونه أصم وكونه أعمى والدليل على ذلك دليل السمع ودليل البصر) وان شئت قلت والدليل على وجوبهما له تعالى أن الكون سميعًا لازم لقيام السمع بذاته تعالى والكون بصيرًا لازم لقيام البصر به تعالى وحيث وجبت له تعالى هاتان الصفتان استحال عليه ضدهما (ويجب فى حقه تعالى كونه متكلمًا) وهو صفة له تعالى أزلية مغايرة للكلام لكنها لازمة له فيلزم من قيام الكلام بذاته تعالى كونه تعالى متكلمًا وليس له تحقق الا فى نفسه فقط (وضده كونه أبكم والدليل على ذلك دليل الكلام) وان شئت قلت والدليل على وجوبه له تعالى أن الكون متكلمًا لازم لقيام الكلام بذاته تعالى واذا ثبت له تعالى كونه متكلمًا استحال عليه تعالى كونه أخرس ومعنى الأخرس الذى هو ضد كونه تعالى متكلمًا فهذه الصفات الواجبة له تعالى العشرون والمستحيلات العشرون التى يجب على كل مكلف معرفتها تفصيلًا بالدليل ولو اجمالًا ثم يجب أن يعتقد اجمالًا انه تعالى متصف بجميع الكمالات التى لا يحصيها الا الله تعالى وأنه منزه عن جميع النقائص التى لا يحصيها الا هو (تنبيهان) الاول جعل علماء ان الصفات العشر بن أربعة أقسام نفسية وهى الوجود وسلبية وهى قدمه والبقاء والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث والوحدانية وصفات معان وهى سبعة القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وصفات معنوية وهى كونه قادرًا ومريدًا وعالمًا وحيًا وسميعًا وبصيرًا ومتكلمًا والثانى لا يتعلق الا ما كان من صفات المعانى وهى من حيث التعلق وعدمه ومن حيث عمومه للواجبات والجائزات والمستحيلات وخصوصه بالممكنات وبالموجودات أقسام أربعة الاول ما يتعلق بالممكنات وهى القدرة والارادة لكن تعلق الأولى تعلق ايجاد واعدام وتعلق الثانية تعلق تخصيص والثانى ما يتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات وهو العلم والكلام لكن تعلق الاول تعلق انكشاف وتعلق الثانى تعلق دلالة والثالث ما يتعلق بالموجودات وهو السمع والبصر والرابع

و يجب فى حقه تعالى كونه قادرًا وضده كونه عاجزًا والدليل على ذلك دليل القدرة و يجب فى حقه تعالى كونه مريدًا وضده كونه كارهًا والدليل على ذلك دليل الارادة و يجب فى حقه تعالى كونه عالمًا وضده كونه جاهلًا والدليل على ذلك دليل العلم و يجب فى حقه تعالى كونه حيًا وضده كونه ميتًا والدليل على ذلك دليل الحياة و يجب فى حقه تعالى كونه سميعًا بصيرًا وضدهما كونه أصم وكونه أعمى والدليل على ذلك دليل السمع ودليل البصر ويجب فى حقه تعالى كونه متكلمًا وضده كونه أبكم والدليل على ذلك دليل الكلام

مالا يتعلق بشيء وهو الحياة ولا يجب على المكلف معرفة هذه التعلقات لان ذلك من غوامض علم الكلام
(والجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن أو تركه) والممكن هو الذي يجوز عليه الوجود والعدم ولو شرا كالكفر
والمعاصي والخلق والرزق ونحوها فلا ممكن الا وهو حادث يفعله أو ناقض من عدله (والدليل على ذلك أنه لو
وجب عليه سبحانه وتعالى فعل شيء أو تركه لصار الجائز واجبا أو مستحيلا) أي والدليل على أن فعل
الممكنات أو تركها جائز في حقه تعالى أن نقول قد اتفق على جواز الممكنات فلو وجب عليه تعالى فعل شيء
منها لصار الجائز واجبا ولو امتنع عليه فعل شيء منها لصار الجائز مستحيلا (وهو) أي صيرورة الجائز واجبا
أو مستحيلا (محال) فبطل ما أدى اليه وهو وجوبها أو امتناعها وثبت جوازها وهو المطلوب فهذه احدى
وأربعون عقيدة تتعلق بالاله عز وجل عشرون واجبات وعشرون مستحيلات وواحدة جائزة وقدم القسم
الاول من هذا الفن وهو الالهيات (و) أما القسم الثاني وهو النبوات فيشتمل على ما يجب للانبياء وما
يستحيل في حقهم وما يجوز عليهم والمراد (بوجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام الصدق) وهو مطابقة
خبرهم للواقع ولو بحسب اعتقادهم كما في قوله صلى الله عليه وسلم لكل ذلك لم يكن لما قال ذو اليدين لعن سلم
صلى الله عليه وسلم من ركعتين من الظهر أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله (وضده الكذب) أي
عدم مطابقة خبرهم للواقع وافق الاعتقاد أم لا (والدليل على ذلك) أي وجوب الصدق لهم عليهم الصلاة
والسلام (أنهم لو) لم يصدقوا لزم كذبهم لانه لا واسطة بين الصدق والكذب ولو (كذبوا لكان خبر الله
سبحانه وتعالى) بانهم صادقون (كاذبا) والمراد خبره تعالى الحكمي وهو المعجزة وهو فعل الله تعالى
لان الله تعالى صدقهم بالمعجزات فانه تعالى لم يجر عادته من أول الدنيا الى الآن بتمكين الكاذب من
المعجزات بل أجرى عادته بوقوعها من الصادق دون الكاذب واذا أجرى بسحر أو نحوه أظهر فضيحته
عن قرب ذلك ومعلوم ان تصديق الكاذب كذب (وهو) أي كون خبره تعالى كاذبا (محال) لان خبره
تعالى على وفق علمه والخبر الذي على وفق العلم لا يكون الا حقا واذا استحال كذبه تعالى ثبت صدقه واذا
ثبت صدقه صح نصه بقوله للرسل واذا صح ذلك ثبت صدقهم وهو المطلوب (ويجب في حقهم عليهم الصلاة
والسلام الامانة) وهو حفظ ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه ولو نهي كراهة أو خلاف الاولى
فهم معصومون عن جميع المعاصي المتعلقة بظاهر البدن كالزنا وشرب الخمر والكذب وغير ذلك من منهيات
الظاهر ومعصومون عن جميع المعاصي المتعلقة بالباطن من الحسد والكبر والرياء وغير ذلك من منهيات
الباطن والمراد المنهي عنه ولو صورة فبشمل ما قبل النبوة وما في حالة الصغر ولا يقع منهم مكروه ولا خلاف
الاولى بل ولا مباح على وجه كون ذلك مكروها أو خلاف الاولى أو مباحا واذا وقع صورة ذلك منهم فهو
للتشريع فيصير واجبا أو مندوبا في حقهم فأفعالهم عليهم الصلاة والسلام دائرة بين الواجب والمندوب بل
في الاولياء الذين هم أتباعهم من يصل الى مقام تصرفية حركاته وسكناته طاعات بالنيات (وضدها الخيانة
والدليل على ذلك) أي وجوب الامانة لهم (انهم لو خانوا) أي خالفوا أمر الله تعالى (بفعل محرم أو مكروه
أو خلاف الاولى لغير التشريع (لكنا مأمورين بمثل ذلك) أي ما يفعلونه والمراد بالفعل ما يعم فعل اللسان
وهو القول وفعل القلب لان الله تعالى أمرنا باتباعهم في أفعالهم وأقوالهم وأحوالهم من غير تفصيل ما عدا
ما ثبت اختصاصهم به وما عدا الامور الجبلية كالقيام والقعود والمشي كما نأمر بالاتباع في ذلك (ولا
يصح أن نؤمر بمحرم أو مكروه) أو خلاف الاولى لان الله تعالى لا يأمر بالفحشاء فتعين أنهم لا يفعلون
الا الطاعة اما واجبة أو مندوبة فلا تكون أفعالهم محرمة أو مكروهة ولا خلاف الاولى فأفعالهم دائرة بين
الواجب والمندوب ولا بد خلوها عن المباح لانهم اذا فعلوه يكون لبيان الجواز والتشريع وهو اما واجب أو
مندوب وهذه الحجة سمعية أو شرعية وان كانت على صورة الدليل العقلي لان دليل الملازمة شرعي
وهو قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وان بطلان التالي بدليل شرعي وهو قوله تعالى ان الله

دليل

والجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن أو تركه والدليل على ذلك أنه لو وجب عليه سبحانه وتعالى فعل شيء أو تركه لصار الجائز واجبا أو مستحيلا وهو محال ويجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام الصدق وضده الكذب والدليل على ذلك أنهم لو كذبوا لكان خبر الله سبحانه وتعالى كاذبا وهو محال ويجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام الامانة وضدها الخيانة والدليل على ذلك أنهم لو خانوا بفعل محرم أو مكروه لكنا مأمورين بمثل ذلك ولا يصح أن نؤمر بمحرم أو مكروه

لا بأمر بالفحشاء بخلاف الحجة على وجوب صدقهم فانها محققة وقد اول السنوسي و يستحيل عليهم الكذب عقلا والمعاصي شرعا (و يجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام تبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق) بخلاف ما أمروا بكتمانه وما أخبروا فيه فليس تبليغ كل منهما واجبا بل يجب كتمان ما أمروا بكتمانه ولا يجب عليهم شيء فيما خيروا فيه (وضده كتمان ذلك) أي جميع ما أمروا بتبليغه للخلق (والدليل على ذلك) أي جميع ما أمروا بتبليغه (أنهم لو) لم يبلغوا لكتموا اذ لا واسطة بين الكتمان والتبليغ لكنهم لم يكتموا اذ لو (كتموا شيأ) أي بعضا (مما أمروا بتبليغه) للخلق (لكنا مأمورين بكتمان العلم) لان الله تعالى أمرنا بالاقتداء بهم حيث قال في حق نبينا واتبعوه لعلكم تهتدون (ولا يصح أن نؤمر به) أي بكتمان العلم (لان كاتم العلم ملعون) قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (و يجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام الفطانة) وهي التيقظ لالزام الخصوم وابطال دعاويهم الباطلة (وضدها البلادة) أي الغفلة (والدليل على ذلك) أي وجوب الفطانة لهم عليهم الصلاة والسلام (انه) أي الشأن (لو انتفت عنهم الفطانة لما قدروا أن يقيموا حجة على الخصم وهو) أي عدم القدرة على اقامة الحجة (محال لان القرآن دل في مواضع كثيرة على اقامتهم الحجة على الخصم) كقوله تعالى وتلك أي حجتنا ابراهيم على قومه حججناها آتيناها ابراهيم وكقوله تعالى حكاية عن قوم نوح يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا وكقوله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن أي بالطريق التي تشتمل على نوع ارفاق بهم ومن لم يكن فطنا لا يمكنه اقامة الحجة ولا المجادلة بهذه الآيات وان كانت واردة في بعضهم الا أن ما ثبت لبعضهم من الكمال الذي لا يتم المقصود الا به يثبت لجميعهم فيثبت الفطانة للجميع وان لم يكونوا رسلا بل أنبياء فقط نعم الواجب للانبياء مطلق الفطنة وأما الرسل فالواجب لهم كمال الفطنة واذا ثبت لهم هذه الصفات الاربعة استحال عليهم أضدادها ومعنى استحالتها عدم قبولها للثبوت بالدليل الشرعي (والجائز في حقهم عليهم الصلاة والسلام الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض) غير المنفر (ونحوه) كالجوع والعطش والنوم والاكل والشرب والمشي والركوب والبيع والشراء والجماع للنساء على وجه الحل بالنكاح أو بالملك بخلاف الجنون قليله وكثيره والجذام والبرص والعمى وغير ذلك من الامور المنفرة و بخلاف الامور المخلة بالمروءة كالاكل على الطرق والحرف الدنيئة ونحو ذلك مما لا يليق بهم فلا يجوز ذلك ولم يصح أن شعيبا كان ضريرا وما كان بأيوب من البلاء فكان بين الجلد والعظم فلم يكن منفرا وما كان بيعقوب فهو حجاب على العين من تواصل الدموع أما خروج المني من امتلاء الاوعية فجائز عليهم بخلاف الاحتلام فلا يجوز عليهم لانه من تلاعب الشيطان لانه لا سبيل له عليهم وأما السهو فممتنع عليهم في الأخبار البلاغية أي التي طلب منهم تبليغها عن الله تعالى كقولهم الجنة أعدت للمتقين وعذاب القبر واجب وهكذا وفي غير البلاغية كقام زيد وقعد بكر وهكذا وجائز عليهم في الافعال البلاغية للتشريع كالسهو في الصلاة وسهوهم انما هو لاستغراقهم بر بهم وأما النسيان فممتنع عليهم في البلاغيات قبل تبليغها قولية كانت أو فعلية كالقولية كقولهم الجنة أعدت للمتقين والفعلية كصلاة الضحى اذا أمرهم الله بفعلها ليقتدي بهم فيها فلا يجوز نسيان كل منهما قبل تبليغ الاولى بالقول والثانية بالفعل أما بعد التبليغ فيجوز عليهم نسيان ما ذكر من الله تعالى لامن الشيطان لانه لا سبيل له عليهم وقد قال صلى الله عليه وسلم انى لا أنسى ولكن أنسى و بالجملة فيجوز على ظواهرهم مما يجوز على البشر مما لا يؤدي الى نقص وأما بواطنهم فهي منزهة عن ذلك لتعلقها بالله تعالى (والدليل على ذلك) أي جواز وقوع الاعراض أي الصفات الحادثة البشرية (مشاهدتها بهم عليهم الصلاة والسلام) لمن عاصرهم و بلوغ ذلك بالتواتر لغيره فوقوعها بهم أقوى دليل على الجواز لان الوقوع فرع عن الجواز وأيضا هم مخبرون بأنها في المراتب العلية ووقوع الامراض بهم مثلا سبب زيادة في مراتبهم العلية ولاجل

ويجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام تبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق وضده كتمان ذلك والدليل على ذلك انهم لو كتموا شيأ مما أمروا بتبليغه لكنا مأمورين بكتمان العلم ولا يصح أن نؤمر به لان كاتم العلم ملعون ويجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام الفطانة وضدها البلادة والدليل على ذلك انه لو انتفت عنهم الفطانة لما قدروا أن يقيموا حجة على الخصم وهو محال لان القرآن دل في مواضع كثيرة على اقامتهم الحجة على الخصم والجائز في حقهم عليهم الصلاة والسلام الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحو ذلك والدليل على ذلك مشاهدتها بهم عليهم الصلاة والسلام

أن ينسلي بهم غيرهم ويعرف العاقل أن الدنيا ليست دار جزاء لاحبابه تعالى اذ لو كانت دار جزاء لهم لم يصبهم شيء من كدوراتها فهو زيادة في علو مراتبهم عليهم الصلاة والسلام فهذه تسع عقائد تتعلق بالرسل عليهم الصلاة والسلام وتقدم احدى وأربعون تتعلق بالاله سبحانه وتعالى فالجملة خمسون عقيدة يجب على كل مكلف معرفتها بأدلتها على ما مر (خاتمة) نسأل الله تعالى حسنها (يجب على الشخص) أي الذكر والانثى (أن يعرف نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه ومن جهة أمه) الى عدنان فقط أما ما بعده فلا يجب معرفته بلا خلاف بل كرهه مالك (فأما نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه فهو سيدنا محمد بن عبد الله) فمن كلامه رضي الله عنه من الطويل

لقد حكم العبادون في كل بلدة ● بأن لنا فضلا على سادة الارض
وأن أبي ذو المجد والسؤدد الذي ● يسار به مما بين نشز الى خفض

(ابن عبد المطلب) اسمه عامر أو شيبة الحمد (ابن هاشم) اسمه عمرو أو عمر (ابن عبد مناف) اسمه المغيرة (ابن قصي) بضم ففتح اسمه زيد أو يزيد (ابن كلاب) اسمه حكيم بفتح فكسر أو المغيرة أو الهذب (ابن مرة) بضم الميم وفتح الراء المشددة (ابن كعب) بفتح وسكون (ابن لؤي) بالهمز وتركه لكن الاكثر الاول (ابن غالب) بالغين المعجمة وكسر اللام (ابن فهر) بكسر فسكون (ابن مالك) وكنيته أبو حارث (ابن النضر) اسمه قيس (ابن كنانة) كان شيخا حسنا عظيم القدر تقصد العرب اليه لعلمه وفضله (ابن خزيمة) بالتصغير (ابن مدركة) بضم فسكون فكسر واسمه عمر على الصحيح وكان فيه نور النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا (ابن الياس) واسمه حسين وكنيته أبو عمرو وكان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم المعروفة في الحج (ابن مضر) بضم ففتح اسمه عمرو وكنيته أبو الياس (ابن نزار) واسمه خلدان (ابن معد) ولما سلط الله بختنصر على العرب أمر الله ارمياء أن يحمله على البراق كيلا تصيبه النقمة ففعل ذلك ارمياء واحتمله معه الى أرض الشام فنشأ في بني اسرائيل ثم عاد بعد أن سكنت الفتنة بموت بختنصر (ابن عدنان) وكان في زمن موسى عليه السلام على الصحيح وأجمع العلماء على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان (وليس فيما بعده) أي عدنان (الى آدم عليه الصلاة والسلام طريق صحيح فيما ينقل) لما وقع فيه من الاقوال المختلفة المتباعدة (وأما نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أمه فهو سيدنا محمد بن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء وهو اسم رجل على الصواب (ابن كلاب) وعبد مناف الذي في نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أمه غير عبد مناف جده صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وكلاب هذا أحد أجداده صلى الله عليه وسلم (فتجتمع) أي آمنة (معه صلى الله عليه وسلم في جده كلاب) ونسبه صلى الله عليه وسلم مطهر من سفاح الجاهلية ولم يلده الا نكاح كنيكاح الاسلام من لدن آدم الى أن ولده صلى الله عليه وسلم أبوه وأمه واستدل بعضهم بقوله صلى الله عليه وسلم لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات أن جميع آبائه صلى الله عليه وسلم وجميع أمهاته الى آدم وحواء ليس فيهم كافر لانه لا يوصف بالطهارة الا المؤمن (ومما يجب أيضا أن يعلم أن له) صلى الله عليه وسلم (حوضا) أعطاه الله تعالى اياه في الآخرة لكن لا يكفر من أنكره وانما يفسق وأوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام أن محمدا حوضا أبعد من مكة الى مطلع الشمس فيه آنية مثل عدد نجوم السماء وله لون كل شراب الجنة وطعم كل ثمارها اه أي بعضها لونه أحمر وبعضها لونه أبيض وهكذا وأوله طعم الخوخ والموز والمشمش وغيرها فمن يشرب منه يجد طعم ثمار الجنة واختلف في محله فعند الجمهور انه قبل الصراط لان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فيردون الحوض للشرب وعند بعضهم أنه بعده لانه ينصب فيه الماء من الكوثر وهو النهر الذي في داخل الجنة فيكون الحوض بعد الصراط بجانب الجنة ولو كان قبله لحالت النار بينه وبين الماء

(خاتمة) يجب على الشخص أن يعرف نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه ومن جهة أمه فأما نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه فهو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان وليس فيما بعده الى آدم عليه الصلاة والسلام طريق صحيح فيما ينقل وأما نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أمه فهو سيدنا محمد بن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فتجتمع معه صلى الله عليه وسلم في جده كلاب ومما يجب أيضا أن يعلم أن له حوضا

الذي ينصب فيه من الكوثر وهم يحبسون هناك في موقف القصاص لأجل المظالم التي بينهم حتى يتحللوا
منها وصح عن القرطبي أن له صلى الله عليه وسلم حوضين حوضا قبل الصراط وحوضا بعده واختاره السنوسي
في شرح الكبرى ثم الذي يجب اعتقاده أن له صلى الله عليه وسلم حوضا (و) يجب أن يعلم (أنه صلى الله
عليه وسلم يشفع في فصل القضاء) أي في الفضاء الفاصل بين الناس روي أنه إذا جمع الله الناس في صعيد واحد
يوم القيامة أفلت النار من كل بعضها بعضا وخرجت تنهش من لقيته فيفزعون منها عن الناس وهي تقول وعزتك
وبين أزواجي فيقولون لها ومن أزواجك فتقول كل متكبر جبار فلا يزال الناس يموج بعضهم في بعض
ألف عام والله تعالى لا يكلمهم كلمة واحدة فيشتد الهول على أهل الموقف حتى يتمنوا الانصراف من هذا
الموقف ثم لو أتى جهنم فيقول بعضهم لبعض اذهبوا إلى أبيكم آدم فيأتون آدم فيقولون يا أبا البشر الأمر علينا
شديد وأنت الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه اشفع لنا في فصل القضاء
اشفع لنا إلى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناك إني قد أخرجت من الجنة بخطيئتي وإنه ليس بهمتي اليوم
إلا نفسي ولكن عليكم بنوح فإنه أول المرسلين فيأتون نوحا ويقولون له اشفع لنا إلى ربك ليقضي بيننا
فيقول لست هناك إني دعوت دعوة أغرقت أهل الأرض وإنه ليس بهمتي اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا
إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون إبراهيم فيقولون اشفع لنا إلى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناك
إني قد كذبت في الإسلام ثلاث كذبات وهي قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لأمر أنه أنها
أختي وليس بهمتي اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى فيقول لست هناك
إني قتلت نفسا بغير حق ليس بهمتي اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتونه فيقول إني
اتخذت وأمي إلهين من دون الله وإني لا بهمتي اليوم إلا نفسي ولكن أرأيتم إن كان لأحدكم بضاعة فجعلها في
كيس ثم ختم عليها أكان يصل إلى ما في الكيس حتى يفض الختم فيقولون لا فيقول إن محمدا صلى الله عليه
وسلم خاتم الأنبياء وقد أتى اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ائتوه فيأتونه فيقول أنا لها أنا لها
أمتي أمتي ثم يخر ساجدا تحت العرش كسجود الصلاة فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع
رأسه ويشفع في فصل القضاء ثم إن أهل الموقف ينصرفون من هذا الموقف إلى الحساب ولا ينال شيئا من
هذا الهول الأنبياء والأولياء ولا سائر العلماء لقوله تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر فهم آمنون من عذاب
الله لكنهم يخافون خوف إجلال واعظام وقيل إن الذي يذهب إلى الأنبياء لطلب الشفاعة هم رؤساء أهل
الموقف وما بين أنبيائهم من نبي إلى نبي ألف عام وقيل الذي يسعى للأنبياء في طلب الشفاعة العلماء العاملون
وهذه الشفاعة تعم جميع الخلق من إنس وجن ومؤمن وكافر من هذه الأمة ومن غيرها ولذلك تسمى الشفاعة
العظمى وهي أول المقام المحمود أي الذي يحمده فيه الأولون والآخرون وآخره استقرار أهل الجنة في
الجنة وأهل النار في النار ويجمع الأنبياء حينئذ يخلو به صلى الله عليه وسلم (وهذه الشفاعة مختصة به صلى
الله عليه وسلم) وله شفاعات أخر بل ولغيره من الأنبياء والعلماء والصالحين إلا أنه صلى الله عليه وسلم هو
الذي يفتح لهم باب الشفاعة لأنهم لا يتجاسرون على الشفاعة قبله لعظم الجلال يومئذ (ومما يجب أيضا أن
يعرف الرسل المذكورة في القرآن تفصيلا) ويكفي في الإيمان بكل منهم أن يكون بحيث لو سئل عن رسالته
لاعترف بها فلا يجب أن يسردهم عن حفظ ومن أنكر واحدا منهم بعد أن علم أنه كفر بخلاف ما لو سئل عنه
ابتداء فقال لا أعرفه فلا يكفر (وأما غيرهم) من الرسل والأنبياء (فيجب عليه) أي كل مكلف (أن يعرفهم)
أي غير المذكورين في القرآن (إجمالا) فيجب التصديق بأن لله رسلا وأنبياء على الإجمال لا يعلم عددهم إلا
الله فهم غير محصورين لنا (وقد نظم بعضهم الأنبياء التي تجب معرفتها تفصيلا فقال

وختم على كل ذي التكليف معرفة ● بأنبياء على التفصيل قد علموا

وأنه صلى الله عليه وسلم يشفع في فصل القضاء وهذه الشفاعة مختصة به صلى الله عليه وسلم ومما يجب أيضا أن يعرف الرسل المذكورة في القرآن تفصيلا وأما غيرهم فيجب عليه أن يعرفهم إجمالا وقد نظم بعضهم الأنبياء التي تجب معرفتها تفصيلا فقال

وختم على كل ذي التكليف معرفة ● بأنبياء على التفصيل قد علموا

في تلك حجتنا منهم ثمانية * من بعد عشر وبقي سبعة وهم
ادريس هود شعيب صالح وكذا * ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

فقول الناظم خبر مقدم ومعرفة مبتدأ مؤخر وقوله قد علموا في تلك حجتنا أي قد علم الانبياء الخمسة والعشرون في القرآن لكن في سورة الانعام ثمانية عشر منهم وذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين فالله تعالى ذكر هنا ثمانية عشر نبيا من غير ترتيب لا بحسب الزمان ولا بحسب الفضل ولكن هنا لطيفة أوجبت الترتيب هنا وهي ان الله تعالى ذكر أولا نوحا وابراهيم واسحق ويعقوب لانهم أصول الانبياء ثم من المراتب المعتبرة بعد النبوة الملك والقدرة والسلطان وقد أعطى الله داود وسليمان من ذلك حظا وافرا ثم من المراتب الصبر عند نزول البلاء والمحن والشدائد وقد خص الله بهذه أيوب ثم عطف على هاتين المرتبتين من جمع بينهما وهو يوسف فانه صبر على البلاء والشدة حتى أعطاه الله ملك مصر مع النبوة ثم من المراتب المعتبرة في فضل الانبياء كثرة المعجزات وكثرة البراهين وقد خص الله موسى وهارون من ذلك بالحظ الوافر ومن المراتب المعتبرة الزهد في الدنيا وقد خص بذلك زكريا ويحيى وعيسى والياس ثم ذكر الله بعد هؤلاء من لم يبق له اتباع ولا شرعة وهم اسمعيل واليسع ويونس ولوط فاذا اعتبرت هذه اللطيفة كان هذا الترتيب حسنا والله أعلم وقول الناظم وبقي سبعة أي وبقي من الخمسة والعشرين بعد ثمانية عشر سبعة مذكورة في مواضع كثيرة في القرآن العظيم وذلك ذكرهم وقوله بالمختار قد ختموا الجار والمجرور متعلق بالفعل مع حذف العاطف أي وقد ختم الانبياء والرسل بالنبي المختار على جميع الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأفضل المخلوقات نبينا ثم سيدنا ابراهيم فسيدنا موسى فسيدنا عيسى فسيدنا نوح وهؤلاء الخمسة هم أولو العزم ثم بقية الرسل ثم بقية الانبياء غير الرسل مع تفاوت مراتبهم عند الله تعالى فالواجب اعتقاد أفضلية الافضل على وفق ما ورد به الحكم تفصيلا في التفصيلي واجمالا في الاجمالي ويمتنع الهجوم فيما لم يرد فيه اذن من الشرع (ومما يجب اعتقاده أيضا أن قرنه) صلى الله عليه وسلم (أفضل القرون ثم القرن الذي بعده ثم القرن الذي بعده) أي يجب أن يعتقد أن أصحابه صلى الله عليه وسلم أفضل القرون المتأخرة والمتقدمة تابعا الانبياء والرسل لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين ولا يخفى ترجيح رتبة من لازمه صلى الله عليه وسلم وقاتل معه ونقل تحمل رتبته على من لم يكن كذلك وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الامور المقصودة كالصحابة فانهم اشتركوا في الصحبة وهكذا من بعدهم ثم ان رتبة التابعين على رتبة الصحابة والتابعي من اجتمع بالصحابي اجتماعا متعارفا ولا يشترط فيه طول الاجتماع كما في الصحابي مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يشترط التمييز في التابعي كما لا يشترط في الصحابي وأفضل التابعين أويس القرني كما أن أفضل التابعيات حفصة بنت سيرين على خلاف في المسئلة ثم ان رتبة أتباع التابعين تلي رتبة التابعين من غير تراخ كبير والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وظاهره ان ما بعد القرون الثلاثة سواء في الفضيلة كما ورد في الحديث مثل هذه الامة مثل المطر لا يدرى أوله خير أو آخره ويعتقد أهل السنة أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الامم أجمعين وأفضلهم أهل القرن الذين شاهدوه وآمنوا به وصدقوه وبايعوه ونابعوه وقاتلوا بين يديه وفدوه بأنفسهم وأموالهم ونصروه وأفضل هذا القرن أهل الحديبية الذين بايعوه بيعة الرضوان فيهم خالد وأبو بعمانة رجل وأفضلهم أهل أحد وهم سبعمائة من

في تلك حجتنا منهم ثمانية
من بعد عشر وبقي سبعة وهم
ادريس هود شعيب صالح وكذا
ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا
ومما يجب اعتقاده أيضا أن قرنه أفضل القرون ثم القرن الذي بعده ثم القرن الذي بعده

المؤمنين وأفضلهم أهل بدر وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وأفضلهم الاربعون أهل دار الخيزران وأفضلهم العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وأبو عبيدة بن الجراح وأفضل هؤلاء العشرة الخلفاء الراشدون الأربعة الاخيار وأفضلهم على حسب ترتيبهم في الخلافة وهي النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم في عموم مصالح المؤمنين فأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وهؤلاء الاربعة في مدة الخلافة ثلاثون سنة كما قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون ثم تصير ملكا عضوضا أي ذا عض وتضييق لان الملوك يضرون بالرعية حتى كأنهم يعضون عضا والمراد انه ذو تضييق ومشقة على الرعية فتولى الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه ستين وثلاثة أشهر وعشرة أيام وتولاها عمر رضي الله عنه عشرا وتولاها عثمان رضي الله عنه اثنتي عشرة وتولاها علي رضي الله عنه ستا وقيل لم تكمل المدة التي قدرها النبي صلى الله عليه وسلم الا بخلافة الحسن بن علي ثم تولاها معاوية بن أبي سفيان تسع عشرة سنة وقال تعالى فيما أول الملوك وخلافته صحيحة بعد موت علي رضي الله عنه وبعد خلع الحسن بن علي نفسه عن الخلافة وتسليمها الى معاوية وخلافته مذكورة في قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تدور رحى الاسلام خمسا وثلاثين سنة أو ستا وثلاثين أو سبعا وثلاثين والمراد بالرحى في الحديث القوة في الدين والخمس سنين الفاضلة من الثلاثين فهي من جملة خلافة معاوية الى تمام تسع عشرة سنة وشهور لان الثلاثين كملت بعلي رضي الله عنه (ويندبي) أي يطلب (للشخص أن يعرف أولاده صلى الله عليه وسلم) عدة وترتيبا في الولادة لانه ينبغي للشخص أن يعرف سادات الامة (وهم) أي الاولاد سبعة ثلاثة ذكور وأربعة اناث (على الصحيح) وهو قول أكثر أهل النسب وقال الدارقطني هو الاثبت (سيدنا القاسم) وكان صلى الله عليه وسلم مشتهرا بأبي القاسم لانه أول أولاده وقد نص العلماء على انه يحرم على غيره صلى الله عليه وسلم التكني بذلك سواء مدة حياته صلى الله عليه وسلم وبعدها على الصحيح وقد عاش سيدنا القاسم سبعة عشر شهرا (وسيدتنا زينب) فهي بعد القاسم في الولادة أدركت الاسلام وهاجرت وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم على الأصح (وسيدتنا رقية) كانت ذات جمال وماتت والنبي صلى الله عليه وسلم في بدر ولما عزي بها قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات (وسيدتنا فاطمة) وسميت فاطمة لان الله تعالى قد فطمها ودر بنها عن النار يوم القيامة فكانت أحب أهله صلى الله عليه وسلم اليه وكان اذا أراد سفرا يكون آخر عهده بها واذا قدم كانت أول ما يدخل عليها ولم يكن له صلى الله عليه وسلم عقب الا منها فانتشر نسله منها من جهة السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما (وسيدتنا أم كلثوم) انما تعرف بهذه الكنية فلا يعرف لها اسم وماتت سنة تسع من الهجرة وروي انه صلى الله عليه وسلم جلس على القبر وعيناه تذرفان وقال هل فيكم من أحد لم يجامع الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل فنزل قبرها (وسيدنا عبد الله وهو المطيب والطاهر) وقيل هما اسمان لشخصين باسقاط عبد الله فجملة أولاده ثمانية وقيل كذلك مع زيادة عبد الله فهم تسعة (وسيدنا ابراهيم) روي انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة ولادته ولد لي الليلة غلام سميته باسم أبي ابراهيم ومن ذلك يؤخذ مشروعية التسمية من حين الولادة وأما حديث الأمر بتسمية المولود يوم السابع فالمقصود منه انها لا تؤخر عنه لانها لا تكون الا فيه بل هي مشروعة من حين الولادة اليه وعاش ثمانين يوما (وكلهم من سيدتنا خديجة الكبرى) وهي أول امرأة تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها حتى ماتت وهي أفضل نسائه صلى الله عليه وسلم كما قال بعضهم من بحر البسيط

فضل النساء بنت عمران ففاطمة ✽ فخديجة ثم من قد رأى الله

(الا ابراهيم فمن مارية القبطية) كانت سرية له صلى الله عليه وسلم أهداها له المقوقس القبطي وأهدى

ـ ينبغي للشخص أن يعرف أولاده صلى الله عليه وسلم وهم على الصحيح سيدنا القاسم وسيدتنا زينب وسيدتنا رقية وسيدتنا فاطمة وسيدتنا أم كلثوم وسيدنا عبد الله وهو المطيب بالطيب والطاهر وسيدنا ابراهيم وكلهم من سيدتنا خديجة الكبرى الا ابراهيم من مارية القبطية

معها أختها شبر بن وخصيا يقال له مأبور وألف بنقال من ذهب وعشر بن توبا لينا رنعلة شهباء وهي دلدل وحمارا أشهب وهو عفير ويقال له يعفور وعسلا من عسل بنها فأعجب العسل النبي صلى الله عليه وسلم ودعا في عسل بنها بالبركة وكانت مرارا به صلى الله عليه وسلم أربعة وقد نظم بعضهم أولاده صلى الله عليه وسلم على ترتيب الولادة من بحر الطويل فقال

وأول أولاد النبي قاسم الرضى ● بكنيته المختار فافهم وحصلا
وزينب تتلوه رقية بعدها ● وفاطمة الزهراء جاءت على الولا
كذا أم كلثوم فعد وبعدها ● في الاسلام عبد الله جاء مكملا
وكلهم كانوا له من خديجة ● وقد جاء ابراهيم في طيبة تلا
من المرأة الحسناء ماريه فقل ● عليهم سلام الله مسكا ومندلا

(وهذا) أي قوله ويتبغي أن يعرف أو قوله خاتمة الى الآخر (آخر ما يتسره الله من فضله وكرمه والحمد لله رب العالمين) أتى بالجملة اقتداء بأهل الجنة فان ذلك آخر دعائهم (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) انما عبر بالماضي اشارة الى تحقق الصلاة والسلام المطلوبين ولابد وهذا آخر ما يتسره الله تعالى على الرسالة اللطيفة التي لخلاصة بها خفيفة وتتعاطيها نافعة والله أسأل وبنبيه أتوسل أن يجعل هذه الكتابة خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بها النفع العميم والمرجو ممن اطلع عليها أن يدعو لي بالغفران للذنوب والعصيان من المولى الرؤف الرحمن وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأن الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال المؤلف) وكان الفراغ من جمعها في اليوم السابع من شهر ربيع الاول المبارك من شهور سنة ١٢٩٧ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية والله أعلم

وهذا آخر ما يتسره الله من فضله وكرمه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم